

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 92- سورة

### الحج | من الآية 36 إلى 66

عبدالرحمن العجلان

للله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم المتر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير - 00:00:00

له ما في السماوات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد الم ترى ان الله سخر لكم ما في الارض والfolk تجري في البحر بامرها ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم - 00:00:29

وهو الذي احياكם ثم يميتكم ثم يحببكم ان الانسان لفور في هذه الآيات الكريمة استدللا على ما تقدم من الآيات قبلها وهي قوله جل وعلا ذلك بان الله هو الحق - 00:00:55

وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير هذه الآية العظيمة التي اخبر الله جل وعلا لانه هو وحده الحق وان كل ما يدعى من دونه باطل - 00:01:25

اتباع للهوى والشيطان ولا اصل له ولم يرد في دين من الاديان ولا في كتب من من الكتب السماوية ان مع الله لها اخر بل هو وحده المستحق للعبادة دون غيره - 00:01:53

وان عبادة غيره باطل اتباع الهواء والشيطان والشيطان يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعيرو ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير - 00:02:24

قال جل وعلا بعد هذه الآية الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة من يستطيع ذلك غير الله لا احد الم تر الاستفهام هنا التقرير كما قاله - 00:02:51

ائمة اللغة الخليل ابن احمد وسيباويه رحمهم الله وها ترى علمية وليس بصورية وان كان المطر يرى ونزوشه لكن هذه علمية لان انزاله لا يرى من اين الم تعلم ان الله انزل من السماء ماء - 00:03:19

وهذا الماء هو المطر فتصبح الارض مخضرة ينزل المطر فتحيا الارض اخضر بالنبات بقدرته جل وعلا وامرها تخضر بالنبات او تخضر بنزول المطر عليها قبل ان ينبت النبات كما قال الله جل وعلا - 00:04:02

فاما انزلنا عليها الماء اهتزت وربت تتحرك وتزيد وتربو فتصبح الارض مخضرة اي ذات خضرة في النبات فيها ذات خضرة كما يقال الارض مشبعة بمعنى ذات السباع وصيغة الاستقبال هنا - 00:04:37

تصبح فتصبح الارض مخضرة استحضار السورة والاستمرار في ذلك وان هذه الخضرة تستمر باذن الله تعالى وهنا ذكر جل وعلا ستة نعم عظيمة تفضلها منه واحسان للخلق مستدلا بها جل وعلا على انه هو الحق - 00:05:14

وانه هو صاحب النعم والمتفضل على خلقه في قوله جل وعلا الم تر ان الله انزل من السماء ماء الثانية قوله جل وعلا له ما في السماء ماء في الارض - 00:05:59

الثالثة قوله جل وعلا المتر ان الله سخر لكم ما في الارض والرابعة وسخر والfolk تجري بامرها الخامسة قوله ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه والسادسة قوله جل وعلا وهو الذي احياكم - 00:06:19

ثم يميتكم ثم يحببكم ان الانسان لفور خمسة ادلة وخمس وستة ادلة وست نعم عظيمة امتن بها جل وعلا على عباده استدللا بانه

جل وعلا هو الحق وحده لا شريك له - 00:06:46

فتتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير لطيف يصل جل وعلا علمه الى كل دقيق وجليل لا تخفي عليه خافية الخبير هو الذي احاط بكل شيء علما وان دق وخفى - 00:07:11

على الناس وقيل لطيف هنا بمعنى انه لطيف بارزاق عباده يلطف جل وعلا بعباده فيرزقهم من حيث لم يحتسبوا وقيل لطيف بمعنى استخراج النبات الخفي من باطن الارض بلطفه جل وعلا - 00:07:42

وعلمه بما دق وخفى خبير اي صاحب خبرة بتذليل شؤون عباده جل وعلا فهو جل وعلا يعلم ما ظهر وما خفي وقيل معنا هنا خبير في هذه الاية بأنه جل وعلا يعلم ما تنتظوي عليه - 00:08:19

قلوب العباد من استبطاء الرزق استبطاء المطر وهو جل وعلا موصوف في هذين الوصفين وهذين الاسمين الكريمين على ما يليق بحاله وعظمته على نحو ما تقدم من غير مشابهة لخلقه جل وعلا - 00:08:56

على له ما في السماوات وما في الارض ما في السماوات وما في الارض ملك له يتصرف فيه جل وعلا كيما شاء فهم عبيده وهو ربهم جل وعلا وان الله له الغني الحميد - 00:09:24

هو الغني عن خلقه فهم ملك له وهو جل وعلا غني عنهم الحميد المستحق للحمد وحده لا شريك له فله الحمد المطلق له الحمد من جميع الوجوه له الحمد باسمائه وصفاته - 00:09:55

له الحمد بخلقه ورزقه له الحمد بالوهيته وعظمته جل وعلا فهو المحمود بكل لسان وعلى كل حال المتران الله سخر لكم ما في الارض هذه هي النعمة الثالثة والدليل الثالث - 00:10:22

على انه الله الحق وحده لا شريك له سخر لكم ما في الارض جعل كل ما في الارض مسخرا لبني ادم يستفيدون منه ويقضون منه مصالحهم وماربهم سخر لهم ما خلقه في هذه الارض - 00:10:49

من الاشجار والجبال والدواب والطير وسائل الحيوانات كلها لمصالح العباد هيأها وذللها ويسرها لهم تفضلا منه واحسان جل وعلا وسخر لهم الشيء العظيم الذي لا يستطيعون الاستفادة منه لو لا تسخير الله جل وعلا - 00:11:22

كالحديد القوي وكالنار الشديدة المحرقه سخرها جل وعلا لعباده ينتفعون بها كيما شاعوا ويسلمون من ضررها باذنه تعالى والفالك تجري في البحر بامره الفلك داخل تحت عموم قوله سخر لكم ما في الارض - 00:12:03

ولكن تكون تسخيرها نعمة عظيمة تستحق الانتباه والشكر لله جل وعلا على خلاف معتاد الناس الفلك تطلق كلمة الفلك على السفينة الواحدة وعلى السفن بلفظ واحد لا يتغير فولك يقول هذه - 00:12:40

السفينة فلك فلان وهذه السفن فلك فلان وكلمة فلك تطلق على المفرد وعلى الجمع مفرد على وزن قفل فولك جمع على وزن بدن جمع مثلها فلك والمراد بها السفن التي في البحر - 00:13:18

وهذه السفن العظيمة في الماء بقدرة الله جل وعلا لا تنزل في الماء وتمشي بقدرة الله جل وعلا حسب ما يوجهها قائدتها وتحمل الاثقال العظيمة ولا تنزل في قعر البحر - 00:14:03

النعمة الخامسة يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه السمع هذه الاجرام العظيمة الثقيلة كما قال عليه الصلاة والسلام حطت السماء وحق لها ان تعوض والاطيق صوت الحمل الثقيل - 00:14:34

فهي اجرام ثقيلة لو نزلت على الارض لاهلكت اهل الارض ولكنها بقدرة الله جل وعلا امسكتها فلا تنزل الا باذنه تعالى وذلك يوم القيمة ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه - 00:15:09

ويمسك السماء لان لا تقع على الارض ويصح من ان لا تقع على الارض ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. اذا اراد جل وعلا وقووها على الارض وقعت - 00:15:38

وذلك يوم القيمة حين يأمر الملائكة بالنزول الى الارض تزال باذنه جل وعلا السماء باذنه اي بارادته ومشيئته. متى شاء نزولها على الارض نزلت باذنه تعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم - 00:16:00

فهو جل وعلا كثير الرأفة والرحمة للعباد حيث سخر لهم هذه الامور وهيأ لهم اسباب المعاش وامسك السماء ان تقع على الارض فتهلكهم تفظلا منه على عباده جل وعلا ثم ذكر النعمة السادسة - [00:16:31](#)

في قوله جل وعلا وهو الذي احياكم بعد ان كنتم عندما غير موجودين او جدكم ثم مآلکم الى الموت بعد انقضاء اجالكم ثم يميتكم ثم يحييكم عندبعث بالحساب والجزاء ان الانسان لکفور - [00:17:01](#)

طبيعة الانسان وجل الانسان واكثر الانسان متصف بهذه الصفة ويصح ان يطلق اللفظ على العموم فيوصف الجنس بصفة يتصرف بها الكثير وان كان هناك اعداد ليسوا بهذه الصفة ليس كل الناس - [00:17:34](#)

بهذه الصفة فعباد الله جل وعلا المعترفون بفضل المؤمنون به ليسوا بهذه الصفة وانما الاكثر بهذه الصفة فصح ان يطلق هذا الوصف على الجنس وكما قال الله جل وعلا وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين - [00:18:06](#)

وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله وكثير من الناس الكثرة والجل من الناس على الظلال وعلى الكفر كفر النعمة والكفر بالله جل وعلا ويعدون المصائب وينسون النعم - [00:18:32](#)

وذلك بما اتصفوا به من صفة كفر النعمة ان الانسان لکفور بنعم الله جل وعلا وهو لا يستحق ذلك سبحانه وتعالى فنعمه لا تعد ولا تحصى كما قال الله جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:18:57](#)

وهي مع العباد من حين ان كانوا في بطون امهاتهم الى ان ينتهيون من هذه الدنيا ثم نعمه بعد ذلك تختص بعباده المؤمنين بدخولهم الجنة واما من عصاه جل وعلا وكفر به فذلك يعامله جل وعلا بعدهه ويرفع عنه فضله واحسانه - [00:19:23](#)

لانه لا يستحق ذلك ان الانسان لکفور يا حوت لنعم الله جل وعلا وهذه الآيات العظيمة فيها الاستدلال على قدرة الله جل وعلا وعلى عظمته وعلى تفضله على عباده وعلى انه المستحق - [00:19:55](#)

للعبادة وحده لا شريك له القادر على هذه الاشياء والمتغطرس بها هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له واما من لا يستطيع شيئا من ذلك فلا يصلح للعبادة ولا يستحق شيئا منها وعبادة عبادة - [00:20:22](#)

مع الله جل وعلا او عبادته دون الله جل وعلا كفر وظلال وجهل من العابد لانه وصرف الحق لغير مستحقه تعالى وتقديس والله اعلم وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:20:46](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:21:06](#)